mroftalp htehaB ni knil muideM

72 - غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب- أقوال السادة الصوفية في السماع إلى الغناء- الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا - 00:00:00

وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله عليه توكلنا واليه انبنا واليه المصير ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. صرنا في شرح منظومة الاداب - 00:00:26

في التنبيه الثالث في آآ اذاحة الصوفية السمع المبتدع سم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر - 00:00:49

ولشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المصنف رحمه الله تعالى الثالث اباحة السماع اباحت السماع الصوفية واتوا على اباحته بادلة غير غير وفية ومنهم من عده من المباحات ومنهم من جعله من القربات. وعلى كل حال لم يروا به بأسا ولم يرفعوا لمخالفيهم في ذلك رأسا - 00:01:18

وانكروا على مانعه اصلا وفرعى. وجعلوه انه خالف الاصل حقيقة وشرعا قالوا ويلزم الحظر الغناء التخطئة طائفة من الاولياء. وتفسيق كثير من العلماء اذ لا خلاف انهم سمعوا الغناء وتواجدوا - 00:01:44

بهم الى الصراخ والغشي والصفق وعربدوا وفصل بعضهم وفصل بعضهم تفصيلا حسنا بحسب العقل لو ساعده القياس والنقل. فقال من صح فهمه وحسن قصده وصقلت الرياضة مرآه قلبه وجلت نسماته احسن وجه - 00:02:00

وجلت نسمات العزيمة فضاء سره فصفى من تصاعد اكدار ارض طبعه وبخار بشريته وخيلان وساوسه وعري من حظوظ الشهوات وعلي من حظوظ الشهوات وتطهر من دنس الشبهات. فلا نقول ان سماعهم حرام وفعله ذلك خطأ - 00:02:19

قال ابو طالب كيف يسمع المحرم ونقول قلبه صفا ما يجتمع القلب مع فعل المحرم لكن هكذا وسوس لهم الشيطان قال ابو طالب المكي قدس الله روحه من طعن في السماء فقد طعن في سبعين صديقا. غلط هذا المكي معروف بانه من - 00:02:40

كبار الصوفية وله في ذلك كتب يعني غير مرضية وسئل الشبلي عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة. فمن عرف الاشارة كذلك الشبل من من رؤسائهم نعم فمن عرف الاشارة حل له السماع الا فقد استدعى الفتنة وتعرض للبلية. من عرف الاشارة من عرف الاشارة حل له السمع - 00:03:07

فقد استدعى الفتنة وتعرض للبلية وذلك لان السماع مهيج ما في القلوب محرك ما فيها. فلما كانت قلوب فلما كانت قلوب القوم معمورة بذكر الله صافية من كدر الشهوات. يعني الاولين الذين كانوا متصوفين. ايه - 00:03:41

محترقة بحب الله ليس فيها سواه. فالشوق والوجد والهيجان والقلق كامل في قلوبهم. كمون النار في الزناد. فلا تظهر الا بمصادقة ما يشكلها. هم. فمراد القوم فيما يسمعون انما هو مصادف ما في ما في قلوبهم. فيستثيرهم بصدمة بصدمة - 00:04:02

وقوة سلطانه فتعجز القلوب عن القلوب عن الثبوت عن اصطدامه. فتبعث الجوارح بالحركات والصرخات والصعقات. لثوران بما في القلوب لانه يحدث فيها شيئا قال ابو القاسم زين لهم الشيطان عديل الوسوسة وقال لهم يعني انتم محبون لله - 00:04:23

ما في القلوب من تعظيم الله ومحبته السماع والاناشيد التي فيها كالوجد والتعزل انما هي يحملونها على التغزل بالله عز وجل يقول

هذا اه بالنسبة لهم صحيح واما من ليس كذلك - 00:04:44
وقد يحوله هذا الى فتنة في الصور والنساء والامور الدنيا نعم قال ابو القاسم قال ابو القاسم الجنيد قدس الله سره السماع لا يحدث في القلب شيئا وانما هو مهيج ما فيه. فتراهم يهيجون من وجدهم وينطقون من حيث قصد - 00:05:07
قصدهم ويتواجدون من حيث كامنات سرائرهم لا من حيث قول الشاعر ومراد القائل ولا يلتفتون الى الالفاظ لان الفهم سبق الى ما تخيله الذئب مشاهدينا غير صحيح. ماشي وشاهدوا ذلك كما حكي ان ابا ان ابا حكمان الصوفي سمع رجلا يطوف وينادي يا سعتر بري فسقطا وغشي - 00:05:26
عليه فلما افيق فلما افاق قيل له في ذلك فقال سمعته وهو يقول اسعى ترى بري. الا ترى ان حركة وجده من يعني ركب من هالكلمة كلمة اعجمية اشارت اليه - 00:05:53
طيب واذا كان تسقط مغشيا عليه ماشي هذي كلها حجج او شبهات لا حقيقة لها حقيقة لها في الواقع المجيز التشريع في هذه الاشياء لو اذن للناس ان تخيلوا هذه الخيالات والاذواق تغيرت الشريعة. ولذلك عند الصوفية تغيرت الشريعة - 00:06:20
الشريعة كليا الا ترى ان حركة وجده من حيث هو فيه من وقته لا من حيث قول القائل ولا قصده. كما روي عن بعض الشيوخ انه سمع قائلا يقول الخيار عشرة - 00:06:47
بحبة فغلبه المجد فسأل عن ذلك فقال اذا كان الخيار عشرة بحبة فما قيمة الاشرار المحترق اللي يبيع يقولون خيار عشر حبات ها؟ الحبة. قيمة حبة يعني. ها راح للخيار خيار الناس - 00:07:02
اذا كان الخيار عشرة بحبة فما قيمة العشرة يعني ولا مئة محبة طيب يعني للانسان ما له علاقة بقضية السماع وايجادة السماع نعم المحترق بحب الله لا تمنعه الالفاظ الكثيرة عن فهم المعاني اللطيفة الكثيفة - 00:07:22
المحترق بحب الله لا تمنعه الالفاظ الكثيفة عن فهم المعاني اللطيفة. فلم يكن واقفا مع نغمة ولا مشاهدة صورة. فمن ظن ان السماع يرجع الى رقة معنا وطيب النغمة فهو بعيد من السماء - 00:07:47
قالوا انما السماعات يعني يرقصون يظنون قبول موسيقى ونساء ومردان واشياء يقول لا مال ولا يؤثر ولا شي تعلق بالله مرة مرتين تعلق بالله بطرب محل طرب كذب على افتراء - 00:08:00
ولذلك الله نهى قال واذا رأيت الذين يقومون في اياتنا اعجز عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم مع القوم ولا تقعد مع بعد الذكرى - 00:08:25
مع القوم الظالمين انها ما يجلس معهم تقول انك خلاص متعلق بالله مرة مرتين ثلاثة اربعة عشر بعدها ينكسر هذا تسلب هذه النعمة قالوا وانما السماع حقيقة الربانية ولطيفة روحانية تسليمات. وعليكم السلام. لاحظ هنا وصلت الامور الى الكذب على الله. هل هو حقيقة ربانية السماع - 00:08:41
المراد بالسماع سماع هذه الاغاني ودفوفهم واناشيدهم يسمونها ابتهالات احيانا يسمونها يسمونه مجال السمع. نعم المحدثين ترى في مجال سماع المحدثين لقراءة الحديث رواية سماع البخاري يجلسون يقرون البخاري الرواية مسلم سماع غير سماع المحدثين - 00:09:11
بين المجلسين قال وانما السمع حقيقة ربانية ولطيفة روحانية تسليم من السميع المسمع الى الاسرار. بلطائف التحف والانوار فتمحق من القلب ما لم ويبقى فيه ما لم يزل فهو سماع حق بحق من حق - 00:09:42
في كذب في كذب سماع حق وهو الاناشيد والغناء بحق وهو مجلس شيطاني من حق وهو من وحي الشيطان ما يجتمع لا حول ولا قوة الا بالله قالوا واما الحال الذي يلحق المتواجد فمن ضعف فمن ضعف حاله عن تحمل الوالد. وذلك لازدحام انوار اللطائف في دخول باب القبر. ذلك - 00:10:01
اذا بدأوا بهذه الدفوف والاناشيد وكذا. احيانا يكون هو هو يحاولون انهم يتواجدون. يهزون يهزون ها هذا من الوجه وهذي زار الشياطين. الزهر مثل اللي معه حقين السامري وما السامري يصيبهم زار بعضهم - 00:10:26

ها الصوفية نفسها. هؤلاء زاروا هؤلاء وجد ثيابه بسبب الوجد طيب مثل ذاك اللي خرق ثيابه بسبب الجن اللي تلبسه كلها من باب واحد شياطين نعوذ بالله نعم وذلك لازدحاما ولا سكينة اين السكينة - 00:10:50

تحفهم الملائكة تنزل عليهم وتغشاهم السكينة اين السكينة هذي؟ زار شياطين ان الملائكة تخرج من هذه المجالس وتأتي الشياطين وذلك لازدحام انوار اللطائف في دخول باب القلب فيلحقه فيلحقه قال ما ادري وين المصنف وش عنده على هالكلام هذا يورده ويورده يبي يزينه - 00:11:13

رحمه الله تعالى مثل هذا يورد على انه باطل ما يرد على مثل هذا التزيين ومن الغلط ان الانسان يوجد الشبهات والشبهات هذا كأنه يزينه لهم اليوم حنا يعني اننا نقرأ الكتاب كاملا تجاوزنا مثل هالكلام هذا - 00:11:38

الذي ما فيه الا نعم تضيع الاوقات ويلحقه دهش فيبعث بجوارحه ويستريح الى الصاعقة والصرخة والشهقة واكثر ما يكون ذلك لاهل البدايات. واما اهل النهايات فالغالب عليهم السكون والثبوت لانشراح صدورهم واتساع سرائرهم للوارد عليهم فهم في سكونهم متحركون وفي ثبوتهم متقلقلون. كما قيل لابي القاسم الجنيد رضي الله - 00:12:04

طبعا ما لنا لا نراك تتحرك عند السماع. فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب. التزكية يحكى انه سئل عن السماع والاي شيء يكون الرجل ساكنا قبل السماع فاذا سمع الطرب وتحرك. فقال السماع خطاب الروح من الميثاق الاول حين قال الست بربكم؟ قالوا بلى - 00:12:32

هذا غير صحيح كله تأويل للقرآن في غير محله وسمع حين سمع لا احد ولا رسم ولا صفة الا المعنى الذي سمع حين سمع بقية حلاوة ذلك السماع فيهم فلما اخرجهم وردهم الى الدنيا ظهر ذلك فيهم فاذا سمعوا نغمة طيبة شفتوا وصلوا كلامي - 00:12:53

انه اذا سمعوا كلام الله ها وصار السماع هذا الدفوف والاغاني وادي ها ذكرهم وهم في اصلاب ابائهم ماشي فاذا سمعوا نغمة طيبة وقولا حسنا طارت هممهم الى ذلك الاصل. فسمعوا من الاهل واشاروا الى الاصل - 00:13:15

قالوا فالعارف هو الذي سمع من الله ومن لم يعرف الله كيف يسمع من الله. كيف كيف؟ العارف يسمع من الله هذا الغناء ومن لا يسمع من الله فالبهيمة خير منه. له قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. اولئك كالانعام بل هم وظل - 00:13:40

هذا السماعة كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. لا كان زمن الصحابة ابي بكر وعمر من سماع القرآن؟ القرآن هذا هو فاجره حتى يسمع كلام الله هذي اناشيد من زمان الشيطان - 00:14:02

اوحي اليهم الشيطان من الناس من يشتري لهو الحديث في ظل عن سبيل الله سمع الله سماع الحق ولكن القوم حزنهم الشيطان ولعب بهم اعوذ بالله اللهم اهدنا فيمن هديت. امين. نعم - 00:14:22

وقال ابو عثمان المغربي من ادعى السمع فلم يسمع من صوت الطيور وصرير الباب وتصفيق الرياح فهو مدعي. فالعارف يسمع لطيف الاشارة من كتيف العبارة ودخل يومنا ابو عثمان المغربي وواحد يستقي الماء من بئر عليه بكرة فتواجد. فقيل له في ذلك فقال انها تقول الله الله - 00:14:43

البكرة تدور في البئر ها هم وهذا الصوت الكثيف تقول اللهم قالوا اننا نعرف انها تسبح وان من شيء الا يسبح بحمده شيء مجمل فلذلك قالوا ان هذا الذي يغني او يتكلم هذا يقول الله الله - 00:15:03

انهم وصلوا الى عمرو الى عندهم اتحد الله في عبده ما يقوله العبد ها هو كلام الله سوت عندهم الطاعة والمعصية عندهم العابد والمعبود. الطائع والمطيع في ذلك حصل عندهم هذه الاشياء - 00:15:28

يعني الان لون اه النصارى ولا اليهود اوردوا حججهم تجويز ما هم فيه من الضلال. نورد في الكتب نسردة غريبة على اساس انها حجج لهم قالوا سمع امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه صوت ناقوس فقال لاصحابي اتدرون ما يقول؟ قالوا لا. قال انه يقول سبحان الله حقا حقا - 00:15:49

ان المولى صمد يبقى يا ولدي يبقى احدهم كذبوا على علي بعد الحق ابو علي انه يقرر نواقيس النصارى التي تنادي باالحاد ها يا

اهل الدنيا ان الدنيا قد غرتنا واستهوتنا واستغوتنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا تفني الدنيا قرنا قرنا. ما من يوم يمضي عنا الا يهوي - 00:16:24

يا ركنان قالوا وقال علي رضي الله عنه وهو مار على دكان قطان لاصحابه اتدرون قوسهم ويقول قالوا لا الطعن يضرب القطن معه هذا قالوا لا. قال انه يقول لو عشت عمر نوح وضعف ضعف ضعف - 00:16:54

ضعف ذاك الست بعدها قال في حل الرموز واعلم انه قد حضر السماع وسمع كثير من حيث محل الرموز. وصلنا بالرموز دخلنا عاد قال في حل الرموز واعلم انه قد حضر السماع كثيرا من الاكابر والمشايخ والتابعين ومن الصحابة. نعم. فنقل كله كذب. هو مشكلة الناس - 00:17:16

مثل هذا المؤلف الذي تقوم فيه اذا نسب مثل هذه الاشياء الى العلماء والصحابة في كذب فيصدق الناس يقول خلاص هذا كله كذب ونقل انه سمع فنقل انه سمع عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عمر قال وجاء عنه اثار في اباحة السماع وجمع من الصحابة كابن الزبير - 00:17:42

ابن شعبة ومعاوية وغيرهم. هذا كله غير صحيح ستة يتشبث من يبيح السماع والغناء بما يحكى عن جمع من الصحابة انهم سمعوا الغناء. مع انه لم يثبت النقل عنه بذلك. قال الهيثمي قال الاذرعي - 00:18:08

وما نسب الى اولئك الصحابة اكثره لم يثبت. ولو ثبت منه شيء لم يظهر منه ان ذلك الصحابي يبيح الغناء المتنازع فيه. وقال نقلا عن ابي القاسم انه لم ينقل عن احد من الصحابة رضي الله عنهم انه سمع الغناء اي المتنازع فيه. يعني المجمع عليه فرغنا منه - 00:18:27

هذا مفروغ لكن الغناء المتنازع فيه وهو الغناء بلا موسيقى هذا هو لي محل خلاف الاناشيد هذه يقول اه المتنازع فيه ينقلون عنهم انهم سمعوه احدا ينشد وكذا ها المجمع عليهم ما يحتاج الى - 00:18:47

اذا نقاش بانه مجمع عليه ايوه انه لم ينقل عن احد من الصحابة رضي الله عنهم انه سمع الغناء اي المتنازع فيه ولا جمع له جموعا ولا دعا الناس اليه ولا حضر له في ملأ ولا - 00:19:08

ولا اثنى عليه بل دمه وقبحه وذم الاجتماع اليه هذا هو الصحيح لكن القوم يكذبون على الصحابة ويجعلونهم انهم ممن يتواجدون تروى اسانيد مكذوبة يعني الناس تجرأت كذبه على النبي صلى الله عليه وسلم. هذه كتب الاحاديث الموضوعات - 00:19:23

الالاف كلها كذب على النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتجرأ في الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ما يتجرأ الكذب على الصحابة؟ تجرأ قال وممن قال باباحته من السلف ما لك بن انس واهل الحجاز اجمع يبيحون الغناء كذا قال. هم. وكذا قال - 00:19:42

ايه. القول باباحة مالك ابن انس رحمه الله تعالى للسماع لا يصح عنه. وهو مردود بما رواه اسحاق ابن عيسى الطباع قال سألت مالك بن انس عما يتلخص في عما يتلخص فيه اهل المدينة من الغناء عما يتلخص فيه اهل المدينة من الغناء؟ فقال انما يفعله عند - 00:20:02

الفساق الفساق هذا يقول يبيح المالك وهذا كلام مالك واشباهه في من اهل الحجاز هو في الغناء الذي هو بادخال من المزامير وقد يترخصون بالدفء. ها؟ المقصود بالجماعات الاناشيد هذي يعني سواء جماعات او واحد يجلس مثل الحذاء - 00:20:22

هذا هو اللي محل خلاف يمر معنا انه اذا كان خلى من الباطل والموسيقى انه لا حرج فيه لكنه لا يتخذ مهنة دائما جالسين صافين وينشدون وكذا وذكر بعض العلماء عن عبدالملك الملقب بالقس وكان عند اهل مكة افضل من عطاء ابن ابي رباح في في العبادة. انه مر يوما بسلامة وهي تغني - 00:20:48

فقام يسمع ايوة وهي تغني فقام يسمع بناءها فرآه مولاها فقال له هل لك ان تدخل وتسمع؟ فابى ولم يزل به حتى دخل فغنته ما اعجبته ولم يزل يسمعها ويلاحظها النظر حتى شبه بها. فلما شعرت للحظة عينه بس عليها. يلاحظها - 00:21:21

هذا الغناء يبدأ هكذا. ايوة. فلما شعرت للحظه اياها غنته رب رسولين لنا بلغا بلغ رسالة بلغ بلغ رسالة من قبل من قبل ان نبرح الطرف

والظرف بعثناهما فقظيا حاجة وما صرحا. قال فاغمي عليه وكاد يهلك. فقالت - 00:21:47
والله اني احبك. قال انا والله احبك هذا هو احب في الله يعني ها مثل ما يقولون قالت ايه كمل قالت احب ان اضع فمي على فمك. قال وانا والله فما يمنعك من ذلك. قالت اخشى ان تكون صداقة ما بيني وبينك عداوة يوم القيامة. اما سمعت قوله تعالى - 00:22:10
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. فنهض وعاد الى طريقته التي كان عليها وامشى يقول. يعني رجع الى الزهد في ليلة واحدة وانشأ يقول قد كنت اعدله اعدل في السفاهة اهلها فاعجب لما تأتي به الايام. فاليوم فاعجب لما تأتي به لي. فاعجب فاعجب - 00:22:34
اعجب لما تأتي به الأيام فاليوم اعذرهم واعلم انما سبل الضلالة والهدى اقسام. هم يعني اقول الانصار يقول اعذرهم معذورين لانه بدأ يستمع سمع واغره صوته فلما دخل ونظر اليها عشق - 00:22:59
ما بقى هذا ان صحت الرواية الله اعلم عن صحته عن ذلك الشيخ هذا واقع الصوفية الذي يجلسون يقولون ما ليس لنا شيء مجرد انه مجالسنا والذي يهيجهم والوجد هو بالله. هو في هذه الصور اللي عندهم نساء ومردان - 00:23:23
ويقعون في هذا ومع ذلك يزعمون انهم هذا الرجل تاب فر منه وسببه ان المرأة وعظته اعوذ بالله هو حاصل؟ هو حاصل ما عند الصوفية على ما في حل الرموز وغيره من كتبهم ان السماع ينقسم الى ثلاثة اقسام هذا يكفي - 00:23:42
يحتاج الى ما بعده من كلام العلماء في الرد عليهم فنقف عندهم وعلى كل شوهتهم التي اوردوها شبهات شيطانية لان ابليس يوحي كما قال الله عن عن الشيطان واعوانه يوحي بعضهم الى بعض زخرها القول وضوء - 00:24:07
والنص بين والقرآن واضح والسنة بينة وسبيل الحق واضح لمن اراده اما اهل الباطل والشبهات يريدون ما يريدون نسأل الله العافية والسلامة نسأله ان يفتح على قلوبنا بالعلم والايمان وان يزين لنا الحق ويريناه ويبصرناه ويعيذنا من الباطل - 00:24:25
بيننا وبينه انه جواد كريم. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى صحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:24:51